تفسير ابن كثير

وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

ثم قيل لهم على وجه التفضل والامتنان : (وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون)

أي : أعمالكم الصالحة كانت سببا لشمول رحمة الله إياكم ، فإنه لا يدخل أحدا عمله

الجنة ، ولكن بفضل من الله ورحمته . وإنما الدرجات تفاوتها بحسب عمل الصالحات

. قال ابن أبي حاتم : حدثنا الفضل بن شاذان المقرئ ، حدثنا يوسف بن يعقوب - يعني

الصفار - حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة -

رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " كل أهل النار يرى

منزله من الجنة حسرة ، فيقول : (لو أن الله هداني لكنت من المتقين) [الزمر : 57]

وكل أهل الجنة يرى منزله من النار فيقول : (وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله) [

الأعراف : 43] ، ليكون له شكرا " . قال : وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : "

ما من أحد إلا وله منزل في الجنة ومنزل في النار ، فالكافر يرث المؤمن منزله من النار ،

والمؤمن يرث الكافر منزله من الجنة " وذلك قوله تعالى : (وتلك الجنة التي أورثتموها بما

کنتم تعملون (.